گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 6, No. 3, pp. 809–819, Sept.-2018
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

الكرد في كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ (ت584هـ/1188م)
"دراسة تاريخية سياسية"

لولاف مصطفى سليم* و احمد صالح احمد
قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو– إقليم كُردستان – العراق.

تاريخ الاستلام: 07/ 2018 تاريخ القبول: 2018/09 تاريخ النشر: 2018/09 https://doi.org/10.26436/2018.6.3.516

ملخص:

تناولت الدراسة شخصية بارزة في ميدان التاريخ والسياسة والأدب والشعر، وسلك اسلوباً مختلفاً عن غيره في بيان معلومات تاريخية نادرة، فكان ابن منقذ واسرته معروفين بأمراء وأصحاب قلعة شيزر.

استعان الباحث بمؤلفات ابن منقذ نفسه، للتطرق الى حياته والظروف التي مر بها ونشأ فيها، اذ تناول قصص وحكايات من واقع حياة تلك الحقبة التي عاشها، فهو يتناول سيرته ومذكراته في مصادره وما تعرض له اثناء تنقله من جهة لأخرى. حظي بمكانة بارزة عند كل من الخلفاء الفاطميين واتابكة الزنكيين وملوك الدولة الأيوبية، كما أشتهر بقصائده التي كتبها لأشخاص بارزين في تلك الدول.

يسلط البحث الضوء على ابن منقذ من ناحيتين: الاول كسفير ومؤرخ وأديب له مؤلفات متنوعة، والثانية كفارس من فرسان الحرب وشاهد عيان وذلك بشهادة اغلب المؤرخين، اذ له مواقف بطولية، فكتب كل ذلك في مذكراته وصحبته هو وعائلته لرجال عصره ومن بينهم الكرد، فهو يبين الحالة النفسية التي كان عليها جُند الكرد، فضلاً عن الحماس والشجاعة اللتان تميز بهما الكرد، ومقابلته لشخصيات كردية من بينهم قضاة وخطباء وفقهاء وغيرهم.

الكلمات الدالة: الكرد، ابن منقذ، الشعراء.

1. المقدمة

1.1. حياة اسامة بن منقذ (ت584هـ/1188م).

1.1.1. اسمه ونسبه:

هو أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن نصر بن هاشم بن سوار بن زياد بن مالك بن رغيب بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عافر بن عذرة بن زيد الات بن رفيدة بن كلب بن وبرة بن تعلب بن حلون بن عمران الكناني، الكلبي الشيزري، الملقب مؤيد الدولة مجد الدين، من أكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر[1] – قلعة قرب المعرة قريبة من حماة– وعلمائهم وشجعانهم[2] وبنو منقذ جماعة، منهم أمراء وشعراء وأُدباء [3].

تُعد شخصية أُسامة بن منقذ من الشخصيات البارزة في ميدان الأدب والتاريخ، وله مدائح كثيرة من قبل المؤرخين الذين اغلبهم نقلوا من العماد الاصفهاني اذ عاصره والتقى به، وأبو شامة الذي نقل معلوماته عن العماد منها ورد بان: ((هذا مؤيد الدولة من الأمراء الفضلاء، والكرماء الكبراء، والسادة القادة العظماء، وقد متعه الله بالعمر وطول البقاء، وهو من المعدودين من شجعان الشام، وفرسان الاسلام)) [4]، وقيل عن بنو منقذ: بأنهم ((كلهم من الاجواد الامجاد، وما فيهم الا ذو فضل وبذل، واحسان وعدل، وما منهم الا من له نظم مطبوع، وشعر مصنوع، ومن له قصيدة وله مقطوع)) [5]، والتقى به ابن عساكر بدمشق سنة (558هـ/ 1162م) والقى اليه بعض من قصائده، ووصفه بان له يد بيضاء في الادب والكتابة والشعر، وهو شاعر اهل الدهر[6].

كما كان العماد الكاتب من المعجبين بأسامة بن منقذ فقال في حقه: ((أُسامة كاسمه، في قوة نثره ونظمه، يلوح في كلامه أمارة الإمارة ... عمارةُ العبارة، نُشِر له عَلَمُ العلم، وقي سُلمَّ السَّلْم، ولزم طريق السلامة، وتنكب سُبل الملامة، واشتغل بنفسه، ومُحاورة ابناء جنسه، حُلوُ المجالسة، حالي المساجلة، ندي النديِّ بماء الفكاهة، عالي النجم في سماء النباهة، معتدل التصاريف، مطبوع التصانيف...))[7]، وكان العماد يتمنى ان يلتقي بأسامة وفعلاً حدث ذلك كما يقول: ((...وكنت اتمنى أبداً لقياه وأشيمُ على البعد حَياه، حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين بدمشق وسألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وثمانين وأربعمائة...)) [8].

روى اسامة بن منقذ عن السنبسي[9]، وابنه كامل بن علي، ومؤدبه ابي عبد الله محمد بن يوسف بن المنيرة الكفرطابي، ووالده ابي سلامة مرشد بن علي بن منقذ، وابي عبد الله محمد بن شافع بن الحسين بن

* الباحث المسؤول.

العرار، سمعهم بشيزر، وابي بكر محمد بن مخلد بن عبد الله بن مخلد التميمي الاشبيلي سمعه بمصر، والخطيب يحيى بن سلامة الحصكفي سمعه بمياقارقين[10]، وابي هاشم محمد بن ابي محمد بن محمد بن فر سمعه بحماة، وابي القاسم عبد الملك ابن زيد بن ياسين الدولعي، خطيب دمشق سمه بدمشق، واخرين غيرهم[11].

2.1.1. نشأته:

ولد اسامة بشيزر سنة (488هـ/1095م)،وقد حكى هو تاريخ ولادته في الاعتبار[12]، وكنيته ابو المظفر ويلقب بمؤيد الدولة مجد الدين[13]، وكان لجد اسامة سديد الملك قلعة الجسر الى جانبها فعمرها وحصنها، وقصد بذلك التضييق على الاسقف الذي كان بشيزر، فحصل لابن منقذ ما قصده، وضاق بالاسقُف الامر وكره بلده، فاشترى شيزر من الاسقف بمال بذله، وتسلم منه البلد ونزله، وذلك في سنة (474هـ/1091)[14].

نشأ ابن منقذ في شيزر في بيئة أدبية فكان من بنو منقذ أمراء وشعراء وأدباء، تربى في كنف والده، وكان قد تولى بنو منقذ حكم شيزر، وعندما تولى امارة شيزر ابي المرهف نصر بن علي بن نصر بن منقذ – بعد أبيه أبي الحسن علي– كان شجاعاً كريماً وبقي عليها الى ان مات سنة (491هـ/ 1098م)، ولما حضره الموت استخلف أخاه ابا سلامة مرشد بن علي – والد اسامة بن منقذ– لكنه رفض لأنه لم يكن مهتماً بأمور الدنيا بل كان متديناً وكثير الذكر للقرآن الكريم ، فولى اخاه الأصغر سلطان بن علي[15].

وعندما تولى عم اسامة الامارة لم يكن له ولد، فاعتنى بأولاد أخيه وكان علاقتهم جيدة مدة من الزمن، وبعد ان رزق عمه بأولاد تغير موقفه من أولاد أخيه، وازدادت الأوضاع سوءً بعد ذلك خاصة بعد وفاة والد اسامة بن منقذ سنة (531هـ/1136م) فتفرق أولاده، وقرر اسامة الرحيل من مسقط رأسه شيزر[16]، وأورد ابن العديم سبب ذلك بقوله : ((... واخرجه عمه – أي اسامة بن منقذ– ابو العساكر سلطان بن علي خوفاً منه على نفسه، لما رأى من شجاعته وإقدامه ...)) [17].

قصد اكثر اولاد مرشد دمشق عند نور الدين زنكي(ت: 567هـ/1171م) وشكوا اليه ما لاقوه من عمهم، وطلبوا منه الأخذ بثأرهم وإعادتهم الى وطنهم، ولما توفي عمهم سلطان ولي بعده أولاده فبلغ نور الدين عنهم مراسلة الصليبيين، فخاف نور الدين من شيزر، فحدث زلزال[18] سنة (552هـ/1157م) وهدمت شيزر وغيرها من بلدان الشام فتسلمها نور الدين فأعاد بناء المدينة وعمَّر دورها وأسوارها من جديد، فهلك بنو منقذ،[19]، وقتل صاحبها محمد بن سلطان بن منقذ[20].

على الرغم من ان الفراق كان صعباً لأسامة بن منقذ من مسقط رأسه شيزر، ولكن كان في ذلك الخير له لأنه نجا من الزلزال الذي قضى على بني منقذ ممن كانوا في شيزر.

تعرضت شيزر للخراب وهلك معها اغلب افراد بني منقذ بعد الزلزال اذ ذكر أنه ((لم يزل بنو منقذ مالكين حصن شيزر معتصمين بحصانتها، حتى جاءت الزلزلة سنة نيف وخمسين فخرب حصنها وذهب حسنها، وتملكها نور الدين الشهيد عليهم وأعاد بناءها فتشعبوا شعباً، وتفرقوا...))[21].

بين العماد الكاتب الظروف الذي عاشها اسامة في البلاد التي زارها بعد ترك شيزر بقوله: ((...أسكنه عشق الغُوطة، بدمشق المغبوطة، ثم نَبَتْ به كما تنبو الدار بالكريم، فانتقل الى مصر فبقي بها مُشاراً إليه بالتعظيم، إلى أيام بن رزيك فعاد الى الشام، وسكن دمشق مخصوصاً بالاحترام، حتى أُخذت شيزرُ من أهله، ورشقهم صَرفُ الزمان بنبله، ورماه الحدثان الى حصن كيفا مقيما فيها في ولده، مؤثراً بلدها على بلده، حتى اعاد الله دمشق الى سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب في سنة سبعين...)) [22]

يظهر من هذا بان اسامة توجه الى عدة بلدان بعد ان قدم دمشق سنة (532هـ/1137م) وخدم بهاعند السلطان، وقرب منه وكان شجاعاً فارساً ثم خرج الى مصر، فأقام بها مدة، ثم رجع الى الشام، وسكن حماه[23]، فعندما كان بدمشق – التي كانت في حكم الاتابكة البوريين– اتصل بحاكمها معين الدين آنر – وزير الاتابكة البوريين على دمشق – وبقي مدة عنده وله قصيدة في مدحه عندما هزم الصليبيين ومطلعها:

كلَّ يوم فتحٌ مبينٌ، ونَصرُ واعتلاءٌ على الاعادي وقهرُ

قد أتاكَ الزمانُ بالعُذرِ والإعتاب مما جناهُ، اذ هو غرٌ

صدَق النعْتُ فيك، أنت معينُ الدين ، إن النُّعوتَ فألٌ وزجرُ

أنت سيفُ الاسلام حقا، فلافَل غِراريْك أيها السيفُ دهرُ[24]

وصف اسامة بن منقذ حاله وهو في دمشق في خدمة معين الدين آنر : ((...فأقمتُ فيها ثماني سنين، وشهدتُ فيها عدة حروب. وأجزل لي صاحبها العطي والاقطاع، وميزني بالتقريب والاكرام، يضاف ذلك الى اشتمال الامير معين الدين علي وملازمتي له ورعايته لأسبابي)) [25].

ترك اسامة دمشق ولم يوضح سبب رحيله الى مصر، ولكن يبدو بانه ساءت العلاقة بينه وبين معين الدين آنر، ويشير بان الأخير قد تأسف على مفارقته، وأرسل اليه كاتبه الحاجب محمود المسترشدي وقال: ((والله لو أن معي نصف الناس لضربت بهم النصف الاخر، ولو ان معي ثلثهم لضربت بهم الثلثين، وما فارقتك، لكن الناس كلهم قد تمالووا عليَّ ومالي بهم طاقة، وحيث كنت فالذي بيننا من المودة على احسن حاله))[26].

رحل اسامة بن منقذ الى مصر، ووصل اليها سنة (539هـ/1144م) أيام الحافظ لدين الله الفاطمي وهو ثالث الخلفاء الفاطميين(ت 544هـ/ 1149م)، فاستقبله الأخير احسن استقبال واحترمه وخلعه واعطاه

المال، فشهد الأحداث الاخيرة من عمر الدولة الفاطمية[27]– واتصل برجالها وبقي فيهاعشرة سنين، وغادرها سنة (549هـ/1154م) عائداً الى البلاط النوري في دمشق– ترك اسامة مصر وسار الى الشام في خدمة الملك العادل نور الدين زنكي، وكاتب الملك الصالح طلائع بن رزيك – وزير الفاطميين (ت556هـ/1160م)– يطلب منه ان يرسل اليه أهله واولاده الذين بمصر[28]، ولحق به اهله واولاده، بعد ان اخذ لهم الأمان من الافرنج، ولكن الافرنج اغاروا على مركبهم ونهبوا ما فيه، وجردوا النساء من حليهن، اخذوا الأموال والجواهر، وأخذوا معهم قدراً عظيماً من كتب اسامة تبلغ أربعة الاف مجلد من الكتب الفاخرة، فكان فقْدُ الكتب أعظم في نفسه من كل شيء ، اذ يصف حاله عندما علم بذلك: ((فإن ذهابها حزازة في قلبي ما عِشتُ))[29].

واثناء تواجد ابن منقذ بمصر كان ذات شأن ومعظماً فبقي بها مؤتمراً مشاراً اليه بالتعظيم الى أيام الصالح بن رزيك [30]، ثم عاد الى الشام وسكن دمشق، ثم رماه الزمان الى حصن كيفا[31]، فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق، فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين [32]، واشار المنذري بانه كان مشهوراً بالشجاعة والاقدام، ودخل بغداد، والموصل، ودمشق، ومصر[33]، وروى عنه ابن عساكر وأبو سعد السمعاني وأبو المواهب بن صصري والحافظ عبد الغني وولده الأمير ابو الفوارس مرهف [34].

ودفعه سنة (559هـ/1163م) الى الاعتكاف في حصن كيفا فعكف فيها الى الكتابة والتأليف، ثم استدعاه السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة (570هـ/1174م) الى دمشق بعد ان استولى عليها من النوريين وكان مشغوفاً بذكره، مُشتهراً بإشاعة نظمه ونثره، وهو شيخ قد جاوز الثمانين من العمر، وكان مرهف ابن اسامة من جلسائه – اي السلطان صلاح الدين– فلعله طلب منه ان يستدعي اليه اباه من معتكفه في حصن كيفا ، ففعل ورعاه صلاح الدين واقطعه ضيعة في اطراف المعرة واملاكاً في دمشق، واخذ يستشيره في امره ويكتب اليه احياناً بأخباره حين كان يخرج الى قتال الافرنج[35].

وقد اشار ابن خلكان ايضاً بان هناك من ذكر بان قدومه مصر كان في ايام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار، فأحسن اليه وعمل عليه حتى قتل [36] .

أورد اسامه في كتاب الاعتبار بانه أرسل من قبل الملك العادل سيف الدين بن السلار الى الملك العادل نور الدين زنكي، وقال له: ((تأخذ معك مالاً وتمضي اليه لينازل طبرية، ويشغل الفرنج عنا، لنخرج من ههنا نخرب غزة)) [37].

3.1.1. أسرته:

توارثت اسرة ابن منقذ امارة شيزر وقد وصف ذلك العماد الكاتب بقوله: ((كانوا من أهل بيت المجد والحسب، والفضل والأدب، والحماسة والسماحة والحصافة والفصاحة، والفروسية والفِراسة، والإمارة والرئاسة، اجتمعت فيهم اسباب السيادة، ولاحت من أساريرهم وسيرهم أمارات السعادة، يُخَلِّفون المجد أولاً لآخر، ويرثون الفضل كابراً عن كابر، أما الادب هم شموعه المشرقة، ورياضه المؤنقة، وحياضه المُغْدِقة، وأما النظم فهم فرسان ميدانه، وشُجعان فُرسانه، وأرواح جثمانه)) [38].

ان رأس هذه الاسرة هو مخلص الدولة ابن منقذ، أبو المتوج مقلد بن نصر بن منقذ الكناني، الملقب مخلص الدولة، والد الأمير سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر، كان رجلاً نبيلاً كريماً، وكان والده مقلد في جماعة كثيرة من أهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب إليهم وكانوا يترددون الى حلب وحماة وتلك النواحي، ولهم بها الآدر النفيسة والاملاك المثمنة، وذلك كله قبل ان يملكوا قلعة شيزر، وكان ملوك الشام يكرمونهم ويحترموهم ويبجلون أقدارهم، وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم، وكان فيهم جماعة أعيان رؤساء كرماء علماء ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته، الى ان توفي في ذي الحجة سنة (450هـ/1058م)، بحلب، وحمل الى كفر طاب من أعمال مدينة حماة[39].

أما ابنه أبي الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني، – جد اسامة بن منقذ– الملقب سديد الملك، صاحب قلعة شيزر، كان شجاعاً مقداماً قوي النفس كريماً، وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ ، لأنه كان نازلاً مجاور القلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بني منقذ، وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه بأخذها فنازلها وتسلمها بالأمان في رجب سنة (474هـ/1082م) ولم تزل في يده ويد أولاده الى أن جاءت الزلزلة في سنة (552هـ/1157م)[40].

وقال العماد الكاتب في حقه: ((من الطبقة الاولى، جد الجماعة، موفور الطاعة، أحكم أساس مجده وشادها، وفضل أمراء ديار بكرٍ والشام وسادها، ذو المجد الباذخ، والجد الشامخ...)) [41] .

كان سديد الملك ((موصوفاً بقوة الفطنة، وتنقل عنه حكاية عجيبة، وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر، وصاحبُ حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس، فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه، فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار، فأقام عنده، فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين بن علي بن النحاس الحلبي أن يكتب الى سديد الملك كتاباً يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه)) [42].

وقال الصفدي في حقه: هو صاحب شيزر، أديب شاعر، قدم دمشق مرات، واشترى حصن شيزر من الروم، وكان محمود بن صالح صاحب حلب أخوه من الرضاعة، كان جواداً ممدحاً" مدحه ابن الخياط، والخفاجي وغيرهما، وهو أول من ملك شيزر من بني منقذ، ولم يزل حصن شيزر وبلاده في يده، حتى ضربها زلزال سنة (552هـ/1157م) فهدم الحصن وقتل على أثره أغلب بني منقذ وغيرهم تحت الرَّدم، وجاء نور الدين الزنكي وأخذها وضربها زلزال اخر في ثاني عشر شوال، سنة

(565هـ/1169م) وخربت بلاداً كثيرة. وقد خرج من بيته جماعة فضلاء، واسامة بن منقذ هو حفيده وتوفي سنة (475هـ/1083)[43] كان الأمير مجد الدين أبو سلامة مُرشد بن علي – والد اسامة بن منقذ– [44]فاضلاً، عالماً بالقرآن الكريم، وهو الذي لم يرغب ان يتولى امارة شيزر بعد اخيه ابي المرهف نصر بن علي، فقال: ((والله لا وليته، ولأخرجن من الدنيا كما دخلتها...)) [45]، فولى اخاه الأصغر سلطان بن علي[46]. قال السمعاني: رأيت مصحفاً بخطه كتبه بماء الذهب على الطاق الصوري ما أظن الرائيين رأوا مثله، وتقدم بحسن تدبيره على رهطه، وأسن وعُمِّر، وله الاولاد الامجاد النجباء، ولد سنة (450هـ/1058م) وكتب بخطه سبعين ختمة، وله قصائد[47] وتوفي بشيزر سنة (531هـ/1136م)، [48] .

لأسامة بن منقذ ثلاثة اخوة وهم عز الدولة ابو الحسن، نجم الدولة ابو عبد الله بهاء الدولة[49] ، بالنسبة الى شقيق اسامة بن منقذ الأمير ابو الحسن علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ، كان سيد بني منقذ ومن فرسانها وله قصائد كثيرة[50]، قال فيه العماد الكاتب ((أمير العصابة، كثير الاصابة، سيد بني مُنقذ، ذو بأس مُرْدٍ وندىً مُنقذ، كبير آل مُقلد، لم يثنِ أحدٌ جِيده من عارفته غير مُقلد، وهذه شيمته، منذ فارقته مشيمته، ونيطت به تميمتُه، فارس الخيل، طاهر الذيل عالي الطير، سميُ جده، ووارث جده، شيزريٌ ما احد بشيءٍ زرى عليه...))[51]. وقال الصفدي كان ذكياً شاعراً جندياً، دخل بغداد وسمع من قاضي المارستان وغيره، وكان أكبر إخوته، ولد سنة (487هـ/1094م)، واستشهد بعسقلان سنة (546هـ/1151م) . وما كان له صبوة، ولا ميل الى لهو[52] ، وقاتل ضد الصليبيين مع أخيه اسامه ووصفه الاخير بانه: ((... كان من فرسان المسلمين، يقاتل للدين لا للدنيا)) [53].

الأمير نجم الدولة ابو عبد الله محمد بن مرشد بن منقذ، قال العماد: رأيته بدمشق سنة (572هـ/1176م) عند اخيه مؤيد الدولة ووصل الخبر في ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعين الى مصر بانه قد توفي [54]، وكان قد وقع أسيراً بيد الصليبيين [55]، واورد على لسانه قصائد ابيه فكان يكتب قصائده عندما ينشد[56].

تاج الدولة محمد بن سلطان بن علي بن مقلد بن منقذ صاحب شيزر توفي سنة (552هـ/1157م) في هدم شيزر بالزلزلة وهلك أولاده معه، وهو آخر من ختم به ولاية بني منقذ في شيزر[57].

الامير شرف الدين ابو الفضل اسماعيل بن ابي العساكر سلطان بن علي بن منقذ، كان أبوه عم مؤيد الدولة اسامة بن مرشد أمير شيرز، كان شاباً فاضلاً سكن دمشق بعد اخذ شيزر منهم ومات بها سنة (561هـ/1165م)، له قصائد ذكرها ابن عمه الامير مرهف بن اسامة واثنى عليه[58].

الامير ابو الفتح يحيى بن سلطان بن منقذ لقبه فخر الدولة قتل في بعلبك سنة (540هـ/1145م) له قصائد ذكرها مرهف بن اسامة[59].

الامير عز الدولة ابو المرهف نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ، عم مؤيد الدولة اسامة، وكان صاحب قلعة شيزر بعد والده سديد الملك، كان كريماً فاضلاً، توفي (491هـ/1097م) بشيرز[60].

ونظراً لأهمية ومركز أسرة ابن منقذ مدح الخطيب أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي قصيدة فيهم يقول:

حوى مُرشدٌ وابناه غُرَّ المَناقبِ وحَلُّوا من العَلياء أعل المراتبِ
ذوائب مجدٍ ما علمتَ بأنهم من العلم أيضاً في الذُّرى والذوائبِ[61]

ومن أولاد اسامة هو ابو الفوارس بن منقذ، مرهف بن اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ، الامير، العالم ، مقدم الامراء، ابو الفوارس، ابن الامير الكبير الاديب مؤيد الدولة ابي المظفر الكناني الكلبي الشيزري، احد أمراء مصر، ولد بشيزر وسمع من ابيه وغيره، وكان مسناً معمراً شاعراً كوالده، وجمع من الكتب شيئاً كثيراً، وتوفي سنة (613هـ/1216م)، له قصائد، وكان قد أُقعد لا يقدر على الحركة إلا انه كان صحيح العقل والذهن والبصر، يقرأ الخط الدقيق، إلا ان سمعه ثقل، وكان السلطان صلاح الدين يوسف قد أقطعه ضياعاً بمصر وأجراه أخوه العادل على ذلك، وكان الكامل بن العادل يحترمه ويعرف حقه[62]، وكان يشتري الكثير من الكتب وله مقدار كبير منها، كان يقرأ كثيراً وله قصائد [63].

محمد بن اسامة عرف بان له شعر حسن، فمن ذلك ما كتبه الى والده من حرب جرت وكان يصحب صاحبها من بني ارتق وكان والده – اسامة – اذ ذاك مقيماً بحصن كيفا يقول له: حدثني فلان رجل من اهل الشام قال: حضرت كمال ابن ابي الشهرزوري وهو ينشد نور الدين محمود بن زنكي لنفسه:

مُلْكُ بني مُنقذ تولى وكان فوق السماك سَمْكُهْ
فاعتبروا وانظروا وقولوا : سبحان من لا يزول مُلكه

فأجزتها بهذه الابيات:

وكل ملك الى زوال لا يعتري ذا اليقين شكُّهْ
إن لم يزل بانتقال حال أزال ذا الملك عنه هلكُهْ
فالله ربّ العباد باقٍ وهالكٌ نِدُّهُ وشِرْكُه
فقل لمن يظلم البرايا: غرك إمهاله وتركُهْ

وكتب اليه الملك المظفر تقي لدين عمر بن شاهنشاه من نظمه:

نزل الشيبُ فقلبي يقلاه وعيني تَودُّ أنْ لا تراهُ
ثم اصبحتُ خائفاً من فراق الـ ـشيبِ أبكي أن لا يحل سواه

فكتب اليه هذه الابيات جواباً:

يا أعز الملوك جاراً واندا هُمْ سماءً لكل وفدٍ عَراهُ
لا تَرع أول المشيب الثلاثو ن وتسعون بعدها منتهاه[64]

2. تاريخ الكرد السياسي في مؤلفات ابن منقذ.

1.2. مؤلفات اسامة بن منقذ

تتسم شخصية اسامة بن منقذ بالشجاعة والفروسية، فضلاً عن اشتغاله بالكتابة والأدب والشعر، وله تصانيف عديدة، إلا أن معظمها قد ضاع، وكانت لمؤلفات أُسامة بن منقذ أهمية بالغة كونه كان يكتب كل ما حدث حوله، وتفاصيل دقيقة ومهمة عن حياته واسرته والظروف التي عاشها في مناطق متعددة، ولم يقتصر على ذلك بل ذكر ابن منقذ دور امراء الايوبيين وأشادا بشجاعتهم في الحروب والجهاد.

ومن تصانيفه : كتابُ تاريخ البدري: خمسة اجزاء ، وكتابُ ازهارِ الانهار، : ثلاثة اجزاء، وكتابُ البديع في صَنعة الشِّعر: مجلد، وكتاب الاعتبار: مجلد، وكتاب العصا: مجلد، وكتاب المواعظ الشافية، وهو تاريخ البلدان والقلاع: مجلد، وكتاب التجائر المُربِحة: مجلدان وديوانُ شعرهِ: مجلد، وكتاب المنازل والديار، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب تشبيث الغريق، وكتاب اختيار رسالة القُشَيري، وكتاب شعراء الشام المتأخرين، وكتاب رسالة زَجْرِ جاحظ، وكتاب لباب الآداب، وكتاب مكارم الاخلاق، وكتاب ذيل يتيمة الدهر، وكتاب تاريخ ايامهِ[65].

واورد الصفدي بانه حصل على نسختين بديوانه وهما بخط يده، وله من التصانيف كتاب (القضاء) كتاب (الشيب والشباب) ألفه لابنه، وكتاب (ذيل اليتيمة) للثعالبي ، وكتاب (تاريخ ايامه)، فضلاً عن كتاب في (اخبار اهله) [66]

واشار ابن خلكان بانه رأى ديوان اسامة بن منقذ وهو في جزأين كان بأيدي الناس ورأيته بخطه[67] ولابن منقذ كتاب (أزهار الأنهار) [68].

أما كتاب الاعتبار الذي يعد وثيقة تاريخية سياسية اجتماعية سمي بالاعتبار أي استخلاص العبرة منها، وهو من اروع مؤلفاته، ألفها في دمشق، في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهو يبلغ من العمر تسعين سنة (578هـ/1182م) الذي ألفه زمن الحروب الصليبية، وخصصه لمذكراته، وقد شهد قبل وفاته بعام واحد (583هـ/1187م) تحرير بيت المقدس والمسجد الاقصى، في الاعتبار اخبار الأوضاع والمعاناة التي عاشها الناس في فترة الحروب الصليبية، فيه ذكريات ابن منقذ مع والده وعمه وبطولات الجنود في مواجهة العدو وقصص من واقع الحياة التي عاشها ابن منقذ آنذاك.

أما بالنسبة الى كتاب (المنازل والديار) فقد اشار المؤرخ الى السبب في تأليف الكتاب بانه لما ((... إستمرت النكبات تترى، من ذلك الحين وهلم جرا، فاسترحتُ الى جمع هذا الكتاب، وجعلته بكاءً للديار و الاحباب، وذلك لا يفيد ولا يجدي، ولكنه مبلغ جهدي والى الله عز وجل أشكو ما لقيت من زماني، وإنفرادي من أهلي وإخواني، وإغترابي عن بلادي وأوطاني)) [69] .

ولأسامة بن منقذ كتاب العصا وقد وصفه بقوله: ((...وكتابي هذا وان كان خالياً من العلوم التي يتجمل التصانيف بها ويرغب اولو الفضل في طلبها، فما يخلو من اخبار واشعار تميل النفوس اليها ويحسن موقعها ممن وقف عليها، وقد افتتحته بذكر عصا موسى عليه السلام، ثم ذكر عصا سليمان بن داود عليهما السلام، ثم افضت في ذكر الاخبار والاشعار التي يأتي فيها ذكر العصا، ولا ادعي اني اتيت على ذكر العصا فيما جمعته وانما اورد منه ما حفظته وسمعته وبالله عز وجل اعوذ واعتصم...)) [70].

برز ابن منقذ بموهبة شعرية رائعة واشاد به المؤرخون والادباء منهم ياقوت الحموى الذي ذكره ذلك بالقول: ((وفي بني منقذ جماعة امراء شعراء، لكن اسامة اشعرهم واشهرهم...))[71]، وله ديوان[72] ونظراً لحسن قصائده وإلمامه بالأدب والشعر وصف بانه: ((...شاعر أهل الدهر، مالك عنان النظم والنثر، متصرف في معانيه، لاحق بطبقة ابيه، ليس يستقصي وصفه بمعان، ولا يعبر عن شرحها بلسان، فقصائده الطوال، لا يفرق بينها وبين شعر ابي وليد –أي البحتري– ولا يتنكر على منشدها نسبتها الى لبيد ، وهي على طرف لسانه بحسن بيانه غير محتفل في طولها، ولا يتعثر لفظه العالي في شيء من فصولها، والمقطعات فاحلى من الشهد، وألذ من النوم بعد طول السهد في كل معنى غريب وشرح عجيب)) [73].

2.2. الكرد في مؤلفات ابن منقذ.

تطرق ابن منقذ في مؤلفاته إلى ذكر شخصيات كردية عديدة واغلبهم من الامراء والجنود في جيش والده وعمه، وكان شاهد عيان في كثير من المواقف والحروب، وأبدى رأيه بمواقف وشجاعة الكثير من الجنود ومن بينهم الكرد.

يتميز كتاب الاعتبار عن غيره من مؤلفات ابن منقذ فقد صور فيها شجاعة بعض فرسان الكرد وقتالهم ضد العدو، منها ما ذكره عن شخص كُردي يدعى (سرهنك ابن ابي منصور) كان شاباً فارساً ومقداماً في الاكراد، طعن شخص يدعى جمعة من بني نمير كان مسناً فلم يقف الاخير الا ان رد الطعنة وفرح واخبر ابن منقذ بذلك[74]، وشخص اخر كرس حياته للقتال اسمه حمدات وكان كبير السن وقد رافق والد اسامة بن منقذ إلى أصبهان وغيرها من المدن وكان لحمدات أولاد فنصحه عم أُسامة – وكان يعرف بعز الدين – بان يترك القتال ويلزم مسجده –كان لحمدات مسجد – فوافق في البداية ثم تراجع وقال لعز الدين: ((... وقتلي على فرسي أشهى إلي من موتي على فراشي)) ولحمدات مواقف بطولية شهد عليه عم ابن منقذ، وحمدات يقاتل الافرنج ويقتلهم ويقول من باب الفكاهة لعم ابن منقذ : ((يا امير المؤمنين لو كان حمدات في المسجد من كان طعن هذه الطعنة))[75].

كما وأورد إبن منقذ أسماء كثير من الشخصيات الكُردية ممن تمتعوا بالشجاعة والفروسية والقتال ضد الصليبيين منهم كامل المشطوب وحسنون وذكر ((...كامل المشطوب من أصحابنا كردي، وهو وحسنون نظراء في الشجاعة))[76]، وكان لكامل المشطوب مواقف في الفروسية والشجاعة مع الصليبيين[77]، ووصف ابن منقذ شخصيته بانه كان فيه الشجاعة والدين والخير، ومواقفه البطولية كثيرة ذكرها في الاعتبار [78].

اما بالنسبة الى حسنون فقد اعجب به ملك الافرنج بانطاكية عندما نفذ اليه عز الدين –عم اسامة– حصاناً وكان لغلامه – أي لحسنون– وتسابق

حسنون الحصان بين يدى ملك انطاكية فاعجب به وخلعه وطلب من حسنون الامان اذا ظفرا بهم في الحرب، وان يطلق صراحه فوافق وبعد سنة من ذلك هاجم ملك انطاكية وقاتلوهم عند سور المدينة في تلك الاثناء كان حصان حسنون في البيطار ينتظر، وصار قلقا جداً بعد ان طعن الافرنج صديقه كامل المشطوب، وطلب من والد اسامة ان يعطيه اي شيء ليحارب العدو، فسار اليهم لكنه وقع اسيراً بين ايديهم فعذبوه بل خان ملك انطاكية وعده وامر بقلع عينه اليسرى، وطلبوا منه الف دينار وحصاناً ادهم كان لوالد اسامة من خيل خفاجة – قبيلة اشتهرت خيلها بالجودة– فاشتراه والد اسامة [79].

واورد اسامة عن شخص اخر يعرف بفارس وكان كاسمه فارس من الأكراد يقاتل في صف والد اسامة وعمه، وأثناء القتال جرح الكُردي عدة جراح وهو مستمر في القتال وكان يقاتل لجميل وفضل أسرة ابن منقذ عليه[80]، واورد ابن منقذ روايات وقصص عن فرسان الكرد وشجاعتهم واحياناً لا يذكر اسمهم بل يورد ((رجل كردي من اصحابنا))، أو ((فارس كردي)) أو ((وفي اجنادنا رجل كردي)) [81] وغيرها.

ومن باب الفكاهة ذكر ابن منقذ قصة عن فارسين كرديين في عسكر حماه هم بدر وعنان، وكان الاخير ضعيف البصر وقع بينهم وبين عسكر الافرنج قتال، وقتل الافرنج بدر وبعد انهاء الحرب قطع عناز رأساً وشده في يده دلالة النصر على العدو ولما رأوه العسكر واخبروه بانه رأس اخيه استغرب وترك حماه[82].

ومدح ابن منقذ الشجعان في القتال منهم فارس كردي يدعى مياح فطعن شخص من الافرج، وبعد ايام وكان مياح قد لبس فوق درعه ثوب احمر من ثياب العروس، قد تشهر به، فطعن فارس من الافرنج وقتله[83]، كما ورد ذكر امير كردى اخر وهو سهل بن ابي غانم الكردي اشتهر في الحرب ضد الافرنج وصار من الفرسان المعدودين[84]، وامير كردي آخر دون ان يذكر ابن منقذ اسمه قد ساعد الامير فخر الدين قرا ارسلان بن سقمان بن ارتق – صاحب حصن كيفا بديار بكر– ليصل جنوده الى امد[85]، ومن سوء اخلاق الافرنج سبي جنودهم النساء، وفي ذلك يذكر اسامة عن بنت رجل كردي يدعى ابي الجيش حزن كثيراً بعد ان سبا الافرنج بنته، ولكي لا تقع البنت بأيديهم اختارت الموت والقت بنفسها في البحر وبعد ان اخرجوها وعلم ابوها بذلك ارتاح من حزنه وألمه العميق[86].

وموقف آخر ذكره اسامة وغايتها في ضرورة العقل في المواقف عن جند كردي يدعى زهر الدولة بختيار القبرصي وهو في مواجهة سبع ظهر له فرفع رجله الى فم السبع، وبعد ان ساعده جماعته من السبع سألوه عن موقفه فى رفع رجله فقال: ((جسمى، كما، ترونه ضعيف نحيف، وعليَّ ثوب وغلالة، وما فيَّ اكسي من رجلي: فيها الرانات والخُفّ والساق موزا، فقلت: اشغله بها عن اضلاعي أو ايدي أو رأسي الى ان يفرج الله تعالى!))[87].

على الرغم من ان ابن منقذ اشار كثيراً إلى دور الكرد العسكري وحماسهم في الحرب، وذلك لا يدل على اهتمام الكرد بهذا الجانب فقط، فقد برز من الكرد قضاة وأدباء وغيرهم منها ما ذكره في كتابه العصا رفقته مع الامير مجاهد الدين بزان بن مامين، عندما طلب منه صاحب دمشق شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بوري، وقف خلاف وقع بين شخص يدعى ابن البعلبكي والعميان اذ كان البعلبكي يتولى وقف العميان فاجتمع الجانبان بحضور الامير مجاهد الدين بزان الكردي، ومعه ابن منقذ وآخرون في أيوان كبير وكان عدد العميان ثلاثمائة رجل وفي يد كل واحد منهم عصا، ولم يتفق الجانبان حتى وصل الوضع الى التنازع والصراع وارتفاع الاصوات وبدأوا يضربون بعضهم، وكان العميان لا يدرون من يضربون واستمرا حتى أوقف الصراع وسكنت الفتنة وسيرا أمرهما على ما أرادا[88].

بالنسبة الى الأمير مجاهد الدين ابي الفوارس بزان بن مامين بن عبدالله الكُردي (ت555هـ /1160م) أحد مقدمي أمراء الأكراد في جيش عهد نور الدين زنكي بالشام، تولى صرخد وبقي إلى ان توفي فيها فملكها ابنه سيف الدين محمد بن بزان[89]، كان أميراً عادلاً، له مدرسة بدمشق تعرف به – المجاهدية الجوانية –، وله مسجد كبير خارج باب الفراديس فيه بركة وسقاية وله إمام ووقف وطاقات الى النهر وخيرات كثيرة[90]، وذكر بأنه فرغ من عمارة المسجد الذي بظاهر باب الفراديس من دمشق بعقب الجسر القبلي سنة (539هـ/1144م)، وكان موقعها في البداية قبيح المنظر حتى جعل مكانها المسجد وانفق عليه أموالاً طائلة من ماله كي يبقى ذكره في الدنيا بأعماله الحسنة فضلاً عن الثواب والأجر في الآخرة[91]، كما وذكر أبو شامة بان لمجاهد الدين بزان بن مامين ((أوقاف على ابواب البر منه المدرستان المنسوبتان اليه، إحداهما التي دفن فيها، وهي لزيق باب الفراديس المجدد، والاخرى قبالة باب دار اسيف الغربي، في صف مدرسة نور الدين. وله وقف على من يقرأ السبع كل يوم بمقصورة الخضر بجامع دمشق))[92]، وكان مجاهد الدين كثير الصلات والصدقات في المساكين الفقراء، وتأسف الكثير من الناس بموته لحسن أفعاله[93].

وللشاعر عرقلة الكلبي قصيدة طويلة في مدح الأمير مجاهد الدين بن عبد الله الكُردي ذكر:

لا تأسفنَّ على مالٍ، فقلت له: عَلي بنُ مَامين، بعد الله، مُتَّكلي

مجاهد الدين، فالأديان قاطبة وصــارم الدولةِ الغــرّاءِ في الدُّوَلِ

مَلْكٌ له الرأي والرايات عاليــةٌ يــوم الطِّــراد على العسَالةِ الذُّبُلِ

وفــارسٌ بطــلٌ لــم يَلْــقَ طعنتَهُ عند الكريهة غيرُ الفارس البطَلِ[94].

وذكره القلانسي "بانه احد مقدمي امراء الاكراد والوجهاء في الدولة موصوف بالشجاعة والبسالة والسماحة ، مواظب على بث الصلات

والصدقات في المساكين والضعفاء والفقراء مع الزمان وكل عصر ينقضي واوان جميل المحيا حسن البشر في اللقاء ... "[95]

كما وقابل ابن منقذ شخصيات كردية كثيرة منهم ابن قدوة الشريعة يحيى الحصكفي وهو الخطيب مجد الدين ابو عمران موسى بظاهر ميافارقين سنة (561هـ/1165م)، وانشد له ابيات يقول:

كَبُرْتُ الى ان صِرتُ أمشي على العصا لتُخبر ما أعدي الزمانُ من الوَهنِ

يقولون ما تَشكى وهل من شِكايةٍ أشَدُّ على الانسان من كِبَرِ السِّنِ[96]

وعلى لسان فضل بن ابي الهيجاء صاحب اربل يتحدث عن ما رواه والده له عندما ارسله السلطان ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي الى الامير الكردي ابن مروان صاحب ديار بكر يطلب منه بعض المال ويتحدث عن ما راوه من البذخ والرثاء الذي عليه ابن مروان وحسن ضيافته له، فضلاً عن اعطائه المال والهدايا من الذهب والفضة[97].

وبالنسبة الى مدائح إبن منقذ في السلطان صلاح الدين فهي كثيرة سواء في شجاعته أو كرمه أو حسن خلقه منها :

وإذا اللّواحي، في تَقَحُّمِيَ الوَغى لا في المُدامِ ولا الهوى تَلْحاني

وإذا الكُماةُ على يقينٍ أنَّهُمْ يَتْقى الرَّدى في الحرب مَنْ يَلْقاني[98]

في قصيدة اسامة بن منقذ أنشد ممدوحه بشكل بديع يصف حاله مع السلطان صلاح الدين:

والناصرُ الملك المُتَوَّجُ ناصري وعُـلاه قد خَطَّتْ كتابَ أماني

قد كنتُ أرهَبُ صَرْفَ دَهْري قبلَه فأعاد صَرْفَ الدَّهْرِ من أعواني[99]

3.2. وفاته:

اتفقت المصادر على أن مولد ووفاة اسامة بن منقذ اذ ولد بشيزر سنة (488هـ/ 1095م)[100] في يوم الاحد السابع والعشرين من جمادي الاخرة، وقيل: في شهر رمضان[101]، بقلعة شيْزَرَ، وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة (584هـ/1188م) بدمشق، ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون (بالقرب من دمشق)، وزار المنذري قبره وذكر ((...دخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي، وقرأت عنده شيئاً من القرآن وترحمت عليه))[102]، فبلغ عمره ستاً وتسعين سنة[103].

3. الاستنتاجات

1– لم يكن اسامة بن منقذ منشغلاً بتأليف الكتب والقصائد فقط، بل كان رجل حرب ومن فرسان بني منقذ، كما اشار اليه اغلب المؤرخين، وله مواقف بطولية، وصحبته لرجال عصره، وما وقع له معهم في الحرب ضد الافرنج، فكتب كل ذاك في مذكراته ومؤلفاته.

2– نشأ بن منقذ في شيزر في بيئة أدبية، فكان من بنو منقذ أمراء وشعراء وأدباء.

3–أتسم شخصية أسامة بن منقذ بالشجاعة والفروسية.

4– التقى اسامة بن منقذ بشخصيات مهمة في البلاد التي زارها ومنهم الكرد، وكان له شان كبير عند اصحابها، فهو ينحدر من اسرة معروفة من ناحية، ومن ناحية اخرى اعتمد على كفاءته وشجاعته، فضلاً عن اخلاصه للذين خدمهم.

5–تطرق ابن منقذ الى شخصيات كردية كثيرة وكان اغلبهم من رجال الحرب، وذلك كونه كان اغلب وقته في الحروب ضد الافرنج، فمن الطبيعي ان يتناول الاحداث والمواقف التي شاهده، وكان اغلبهم من جنود واصحاب والده وعمه، كان احياناً يأتي بأسمائهم واخرى يكتفى بقوله كان كردياً.

6–تنوعت مؤلفات اسامة بن منقذ من كتب شعرية ومذكرات، وفنون وادب وقصص من واقع الحياة التي عاشها، مما يعطي نكهة خاصة بتنوع الفنون التي بينها في مؤلفاته.

7–لم يتوقف ابن منقذ في مسيرة حياته مكتوف اليدين، بل كان مستمراً في الكتابة وهو شيخ كبير، دلالة على طموحه واصراره في خدمة العلم والادب، فتعد مؤلفاته من الوثائق السياسية والعسكرية والاجتماعية والأدبية وغيرها.

4. المصادر والمراجع والاحالات

1- شيزر: قلعة في الشام قرب المعرة قريبة من حماة، وفي وسطها نهر الاردن عليه قنطرة في وسط المدينة، وينسب الى شيزر جماعة، منهم الامراء من بني منقذ وكانوا ملوكها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار نوبلس، (بيروت:2010)، ج10، ص2025" ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر،(بيروت:1988م).

2- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إعداد: وداد القاضي وعز الدين أحمد موسى، إشراف: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت:1994)، ج1، ص195–196.

3- ابن الساعي، علي بن انجب المعروف بابن الساعي ت 674هـ، الدر الثمين في اسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: احمد شوقي بنبين، محمد سعيد جنشي، دار الغرب الاسلامي (تونس:2009)، ص297.

4- ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه وعلق عليه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت:2002)، مج2، ص284.

5- ابو شامة الروضتين، مج2، ص284–285.

6- ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: ابراهيم صالح، دار الفكر، (دمشق:1984) ج4 ص258.

7- العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: شكري فيصل، المجمع العلمي العربي بدمشق، (دمشق:1955)، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص498.

8- العماد الاصفهاي، الخريدة (قسم شعراء الشام)، ج1، ص499.

9- لم يجد الباحث على ترجمة الشخص المذكور في كتب التراجم.

10- أشهر مدينة في ديار بكر من أقليم الجزيرة.ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج5،ص 237.

11- ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق وتقديم: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت:1988)، ج3، ص1359.

12- ابن العديم، بغية الطلب، ج3، ص1359" الاعتتبار، 144.

13- ياقوت الحموي، معجم الادباء ،ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق: اسان عباس، دار الغرب الاسلامي، (بيروت:1993)، ج2، ص572" ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص95.

14- ابن العديم، بغية الطلب، ج1، ص145.

15- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، (بيروت:2006)، مج 9، ص413.

16- ابن الاثير، الكامل، مج9، 414.

17- ابن العديم، بغية الطلب، ج3، ص1359.

18- في سنة (552هـ/1157م) تعرضت الشام لزلزلة قوية خربت الكثير من البلاد منها حماه وشيزر وكفرطاب والمعرة وحمص وحصن الاكراد وطرابلس وانطاكية وغيرها من المدن وتهدمت اسوار البلاد والقلاع. للتفصيل ينظر: ابن الاثير، الكامل، مج9، ص413.

19- ابن الاثير، الكامل، مج9، ص414–415.

20- ابن العديم، بغية الطلب، ج1، ص146.

21- ابن الساعي، الدر الثمين ، ص297–298 الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص247.

22- العماد الاصفهاي، الخريدة (قسم شعراء الشام)، ج1، ص498–499.

23- ابن العديم، بغية الطلب، ج3، ص1361.

24- اسامة بن منقذ، ديوان اسامة بن منقذ، تحقيق وتقديم: احمد احمد بدوي، حامد عبد المجيد، عالم الكتب، (بيروت:1983)، ص220.

25- اسامة بن منقذ، الاعتبار ، علق عليه: عبد الرحمن الاشتر، المكتب الاسلامي، (بيروت:2003)، ص55–56.

26- اسامة بن منقذ، الاعتبار، ص56.

27- اسامة بن منقذ، الاعتبار ، ص57.

28- اسامة بن منقذ، الاعتبار، ص94–95.

29- اسامة بن منقذ، الاعتبار، ص96.

30- الصالح بن رزيك: أبو الغارات طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح (ت556هـ/1161م)، تولى وزير مصر في أيام الفائز بن الظافر، في سنة ،(549هـ/1154م) كان فاضلاً محباً للخير، جيد الشعر، ولما مات الفائز وتولى العاضد الخلافة استمر الصالح على وزارته وتزوج العاضد ابنته. للتفصيل: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص526–530" النكت العصرية 32/1، الخريدة قسم مصر (173/1)

31- حصن كيفا: مدينة تقع بين آمد وجزيرة ابن عمر وفيها قلعة عظيمة تشرف على نهر دجلة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج2، ص 431. للمزيد ينظر: سيبان حسن بنكلي، حصن كيفا في القرنيين السادس والسابع الهجري الثاني والثالث عشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة دهوك،2004.

32- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص196" الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص247.

33- المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج1، ص96.

34- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص247.

35- ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج2، ص573.

36- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص196" الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص247" ابو شامة، الروضتين، مج2، ص285.

37- اسامة بن منقذ، الاعتبار، ص63.

38- العماد الاصفهاني، الخريدة (قسم شعراء الشام)، ج1، ص497.

39- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص269–270.

40- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص409.

41- العماد الاصفهاني، الخريدة (قسم شعراء الشام)، ج1، ص553..

42- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص410.

43- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص140.

44- العماد الاصفهاني، الخريدة (قسم شعراء الشام)، ج1، ص558.

45- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، (بيروت:2006)، مج 9، ص413.

46- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مج 9، ص413.

47- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص236" ياقوت الحموى، معجم الادباء، ج2، ص586.

48- ياقوت الحموى، معجم الادباء، ج2، ص586.

49- براءة محمود السقرات، كتاب الاعتبار لاسامة بن منقذ دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المؤته، 2011، ص32.

50- ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج2، ص581–583.

51- العماد الاصفهاني، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص548–549..

52- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص120.

53- اسامة بن منقذ، الاعتبار، ص71.

54- العماد الاصفهاني، ذيل الخريدة، ص168

55- اسامة بن منقذ، الاعتبار،ص86.

56- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص587.

57- العماد الاصفهاني، ذيل الخريدة، 168.

58- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص589–590.

59- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص591.

60- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص591–593.

61- العماد الاصفهاني، الخريدة (قسم شعراء الشام)، ج1، ص561–562..

62- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص302–303.

63- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص593.

64- القفطي، علي بن يوسف (ت646هـ/1248م)، المحمدون من الشعراء واشعارهم، تحقيق: حسن معمري، راجعه: حمد الجاسر، جامعة باريس، 1970 ، ص155–156.

65- ابن الساعي، الدر الثمين ، ص297–298

66- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص245–246.

67- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص196.

68- ابن العديم، بغية الطلب، ج3، ص1361.

69- اسامة بن منقذ، المنازل والديار، تحقيق: مصطفى حجازي، دار سعاد الصباح، (القاهرة:1992)، ص4.

70- اسامة بن منقذ، العصا، (باريس:1893)، ص13.

71- معجم الادباء، ج2، ص572.

72- ديوان اسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، عالم الكتب، (بيروت: 1982).

73- ابن العديم، بغية الطلب، ج3، ص1361–1362.

74- الاعتبار، ص97–98.

75- الاعتبار ص114–115.

76- الاعتبار، ص137.

77- الاعتبار، ص 137–137..

78- الاعتبار، ص177.

79- الاعتبار، ص 137–138.

80- الاعتبار ،ص174–175.

81- اللاعتبار، ص 206–207.

82- الاعتبار ، ص 199–200.

83- الاعتبار، ص113.

84- الاعتبار، ص 139–140.

85- الاعتبار، ص 158–159.

86- الاعتبار، ص 242–243.

87- الاعتبار، ص163–164.

88- ابن منقذ، العصا، ص29–30

89- للمزيد ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب، ج1، ص ص 129–130.

90- ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج4، ص ص360–361.

91- ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، (بيروت: 1908)، ص282.

92- الروضتين، مج1، ج1، ص343.

93- ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص359.

94- ديوان عرقلة الكلبي، ص ص78–79.

95- حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو يعلي التميمي(ت:555 هـ 1160 م)، تحقيق سهيل زكار، دار احسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983، ص 547" الفوطي، كمال الدين ابو فضل عبدالرزاق احمد (ت: 723 هـ 1322 م)، مجمع الاداب في معجم الالقاب، مج1، تحقيق محمد كاظم، طهران، 1372.

96- ابن منقذ، العصا، ص41.

97- الاعتبار ، ص165–166.

98- العماد الاصفهانى، الخريدة، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص530.

99- المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص531.

100- المصدر نفسه، (قسم شعراء الشام)، ج1، ص499" المنذري، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ/1161م) التكملة لوفيات النقلة، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت:1984)، مج1، ص95.

101- المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج1، ص95.

102- المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج1، ص95" ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص198–199.

103- ابو شامة، الروضتين، ج4، ص35" الذهبي، دول الاسلام، مؤسسة الاعلمي، (بيروت:1985)، ص310.

كورد د پەرتووكا "الاعتبار" يا ئوسامە كورى منقز (584ك/ 1188ز)

(ڤەكولينەكا مێژووى و سياسى)

پوختە:

ڤە كولين لدور (ئوسامە كورى منقز) كەسايەتيەكێ ناڤدار دمەيانا مێژوو وئەدەب وهوزانێ يە، ئەوى رێكەكا جودا گرتيە بەر بوو گەهاندنا هندەك زانيارييێن گرنگ، دسەردەمێ خو بريّيا ڤەگێرانا چيروك وسەرهاتيان، ئوسامە ژبنەمالەكا ناڤدارە لدەڤەرا شيزر، هەر ڤێ چەندێ كارتێكرنا خو لسەر شێوازێ پەروەردەكرنا وى هەبوو، ئەو ئەمير زادە وخودانێن كەلا شيزربوون، لەوما بەردەوام لجهەكى بو جهەكى دجوو وروڵەكێ كاريگەر دناف خيلافەتا فاتمى وئەتابكيا زەنكى ودەلەتا ئەيوبيدا گێرا.

ڤەكولين رونكرن دايە سەر دوو لايەنێن گرنگ دژيانا ئيبن منقژ دا يا ئێكێ وەك مێژوونڤيس وهوزانڤان وئەو بڤەهاندنا هوزانان بكەسێن پايەبەرزێن دەولەتێ بناڤودەنگ بوو ،وخودانێ چەندين پەرتوكانە دبوارێ مێژوو وئەدەبێدا، يادوێ وەك شەركەرەك كو پشكدارى دجەندين شەرا كريە دگەل خاچ پەرستان ووەك ديدەڤانەك بو گەلەك ريدانان وبەحسا سالوخدانا بوارێ دەروونيێ هەردوو لايەنێن شەريدا كرى، هەروەسا ئوسامەى بريّيا ڤەگێرانا چيروكان باسى سەرهاتييێن كورد ئەوێن رولێن لەشكەرى وقارەمانى گێراينە، ژبلى چافپێكەتنا وى دگەل كەسايەتييێن كورد وەك قازى وئەديب وفەقيهان وييێن ديتر.

پەيڤێن سەرەكى: كورد، ئوسامە كورى منقز، هوزانڤان.

The representation of Kurds in Mua'eed Al Dawla Osama bin Munqadh
A Historical – Political Study from 584 A.H. to 1188 A.D.

Abstract:

The study tackles a prominent figure in history, politics and literature - poetry. He followed a distinctive style to indicate some exquisite historical information than the others. His family and he were well-known as princes and the owner of Shizer castle.

The researcher got use of Iben AL- Munqadh's works, so as the have a closer look to his personal life and the shape of life that he himself has experienced it. Moreover, the paper covers stories from his actual life. Iben AL- Munqadh has written some manuscripts about his biography and some dairies during his transferring from one place to another. He obtained a prominent position among the Fatimid caliphate, Atabekiya, Zankiye and the Ayyubid State. Likewise, he got much fame when he addressed some shining figures in the aforementioned states in his poetry.

The paper highlights on two respects about Iben AL- Munqadh . Firstly, as a historian and an author with plenty of works. Secondly, as one of the war knights and a witness of many events of his period. Moreover, he has a heroic attitude. He wrote in his dairies, the psychological state of the soldiers and characterized Kurds with enthusiasm and bravery. He met many Kurdish individuals such as judges, preachers, scholars and others.

Keywords: Kurds, Ebn Al Munqadh, the poets.